

رئيس نقابة مزارعي البطاطا في البقاع:

المواصفات سهلة التطبيق، وصعوبات التصدير في الكلفة

تعتبر زراعة البطاطا في لبنان من الزراعات الرئيسية، حيث تقدر المساحة المخصصة لها بنحو 19 الف هكتار. تحتل محافظة البقاع والهمل المرتبة الاولى من حيث نسبة الاراضي المزروعة (70%). وقدراوح انتاج الهكتار الواحد بين 8 و25 طنا، وهو رقم مرتفع مقارنة بانتاج الهكتار في البلدان العشرة الاولى التي تنتج البطاطا

تعزيرا لدور هذه الزراعة، عملت "مؤسسة رينه معوض" بالتعاون مع وزارة الزراعة والسفارة الهولندية والتعاونيات الزراعية، على انجاز مشروع تطوير زراعة البطاطا وتأصيلها، وتصدير 20 طنا من البطاطا العكارية المؤصلة الى هولندا للمرة الاولى ذات مواصفات عالية، تتوافق مع المواصفات الأوروبية. ما يبرهن على ان السوق الأوروبية مفتوحة امام المنتجات اللبنانية بعد استيفاء المعايير الأوروبية. فيحصل المزارعون في لبنان على الدعم الصحيح والمقاربة المطلوبة لبلوغ هذه الاهداف.

رئيس نقابة مزارعي البطاطا في البقاع جورج الصقر اكد لـ"الامن العام" ان هذه التجربة لا يمكن اتباعها، خصوصا وان التصدير سيتم الى بلد يعتبر من اكثر البلدان انتاجا للبطاطا، وتحدث عن كلفة انتاج الطن الواحد في لبنان التي تصل الى 250 دولارا.

لكن السؤال هل السعر سيناسب اهل عكار اذا كانت الكلفة مرتفعة؟ هذه التجربة مع ثمنياتنا بنجاحها لا يمكن الركون اليها واتباعها، خصوصا وانك ستصدر الى بلد يعتبر من اكبر البلدان انتاجا للبطاطا.

تخفف من كلفة الانتاج. في لبنان كلفة انتاج الطن الواحد هو 250 دولارا. اذا اردت تصديره الى أوروبا سترتفع كلفته الى 350 دولارا، فكيف يمكن البيع في السوق الأوروبية وسعر الطن هناك 100 يورو؟ بالنسبة الى التجربة التي تمت اخيرا بمساعدة مؤسسة رينه معوض، فقد اتت ضمن فترة تقع بين الشهرين الثالث والخامس، وهي الفترة التي تعاني فيها أوروبا من الطقس المثلج ويتدنى انتاج البطاطا. لذلك يمكن ان يستفيد المزارع في عكار من هذه الفترة ويقوم بالتصدير الى السوق الهولندية او الأوروبية.

■ متى يستطيع لبنان الانتقال من "السبوتنا" الى الانواع الاخرى؟

■ نحن نتبع حاليا ما تتطلبه الاسواق التقليدية العربية التي تفضل "السبوتنا"، لذا على الدول العربية الانتقال من هذا النوع الى الانواع الاخرى حتى تتمكن من التطور واعتماد الانتاج الحديث.

■ لكنها مفارقة جيدة. المزارع في عكار تمكن من اتباع مواصفات محددة من الاتحاد الأوروبي، وتمكن بالتالي من دخول اصعب الاسواق؟

■ هذا الامر صحيح. يمكن تطبيق المواصفات على انتاج يقدر بنحو 20 طنا. لكن لبنان يصدر يوميا نحو الف طن الى الدول العربية، مع افتقارنا الى مؤسسة تعنى بفرز البطاطا، ووزارة الزراعة لا تملك الهيكلية المطلوبة لانشاء مثل هذه المؤسسة الممكنة التي يمكنها تصدير الانتاج على مسؤوليتها. نحن نعتمد اليوم على الفرز اليدوي ما يؤدي الى وجود نحو 10% من الانتاج في كل كيس لا يصلح للتصدير ويؤثر على عملية التصدير.

■ لماذا لا يتم تفادي هذا الوضع عبر اعتماد المزارعين على الات فرز خاصة؟



رئيس نقابة مزارعي البطاطا في البقاع جورج الصقر.

التجاوب المطلوب. ابلغناهم ان السوق اللبنانية ليست في حاجة الى 50 الف طن بطاطا من مصر لمدة شهر واحد، اي في الشهر الثالث من السنة توضع في البرادات وتؤثر تاليا على انتاج منطقة عكار. اتانا الجواب ان الامر هو لحماية موسم التفاح، وهذا غير صحيح. الميزان التجاري بين لبنان ومصر مثلا يميل نحو مصر التي تصدر الى لبنان سلعا بقيمة 800 مليون دولار، بينما لا يصدر لبنان سوى 70 مليون دولار. هذه المقارنة تكفي. لماذا ربط استيراد البطاطا بتصدير التفاح فقط، علما ان هناك سلعا اخرى يمكن الاعتماد عليها لتعديل التقدير. كمية 50 الف طن لا تؤثر على السوق المصرية، لكنها تؤذي السوق اللبنانية بشكل كبير.

”

ما زلنا ملوك السوق العربية في انتاج البطاطا

“

المستعمل. ليس لدينا لا برك ولا سدود، والدولة غائبة ولا تسعى الى تحقيق مثل هذه المشاريع. لذا سيبقى المزارع يئن تحت وطأة ارتفاع الكلفة.

■ الا تعتقد انه يمكن تعميم تجربة التصدير الى أوروبا على بقية المناطق اللبنانية فلا تبقى محصورة في منطقة عكار؟

■ ثمة صعوبات تتعلق بالكلفة فقط. اذا وجدت الاسعار التنافسية يمكننا تطبيق مواصفات الاتحاد الأوروبي بكل سهولة.

■ لكن كيف تمت هذه العملية في ظل ارتفاع الكلفة؟ وما هو الهدف؟

■ انه مسعى الى افتتاح الطريق الى التصدير وفق مواصفات معينة، خصوصا وان فصل التصدير يناسب أوروبا. الانتاج في هذا الفصل غائب لذلك تبقى السوق عطشى الى الانتاج. عندما يبدأ الانتاج لدينا في شهري 6 و7 من السنة، يبدأ الانتاج ايضا في أوروبا.

■ لكن لبنان يستورد البطاطا من الخارج على الرغم من غزارة انتاجه. كيف تواجهون هذه المنافسة داخليا؟

■ معاهدة التيسير العربية لا تطبقها اي دولة عربية الا لبنان. وهو الوحيد الذي يستورد الانتاج المصري والسوري والعراقي والاردني والسعودي. هذه الدول تعتمد على حجة عدم

مطابقة المواصفات لمنع دخول الانتاج اللبناني الى اسواقها في فترات معينة تمهيدا لتصدير انتاجها.

■ هل هذا هو السبب فقط؟

■ انه السبب الوحيد. يعتمدون حجة عدم مطابقة المواصفات لتصدير انتاجهم اليها.

■ ولماذا لا تطبق المواصفات؟

■ اشد على ان ايجاد انتاج للبطاطا هو في لبنان، وهي مرغوبة في كل الدول العربية. لكن حماية لانتاجهم ودعما لمزارعيهم يلجأون الى هذه الوسيلة.

■ لماذا لا نطبق المعاملة بالمثل؟

■ لان وزارة الزراعة في لبنان غير مهتمة مطلقا بالمزارع اللبناني ولا حتى بالانتاج. على الرغم من مراجعاتنا المتكررة لعدد من الوزراء الذين تعاقبوا على مهمات وزارة الزراعة، لم نلق

■ ما هي كمية الانتاج اللبناني؟

■ نحن ننتج بحدود 400 الف طن من البطاطا، ونستهلك 200 الف طن في السوق المحلية. اذا دخل الانتاج المصري يتدنى استهلاك السوق من الانتاج اللبناني الى 150 الف طن. نصد نحو 200 الف طن خلال اشهر 8 و9 و10 و11 من السنة، علما بان المزارعين يتعرضون في بعض الاحيان الى خسائر كبيرة من جراء المنافسة في الاسواق الخارجية.

■ ماذا عن التهريب؟

■ هذه المشكلة تحاول ادارة الجمارك اللبنانية مكافحتها ضمن وسائلها المتاحة. فهي تقوم حاليا بمداهمة الاسواق، وهو اجراء يمنع التاجر من الاعتماد على الانتاج المهرب خوفا من مصادره، ما يؤثر على عمليات التهريب ويحد منها.

■ كيف ترى مستقبل الانتاج الحالي؟

■ جيد جدا لعوامل عدة. الانتاج التركي ارتفعت كلفته ويعاني المزارعون في عدد من البلدان المصدرة من الخسائر، لذلك لجأوا الى تخفيف المساحات المزروعة، ونتيجة ذلك فان الانتاج اللبناني في هذه الفترة جيد. ونأمل في ان يستمر هذا التحسن وان تقوم كذلك وزارة الزراعة بما يتوجب عليها من اجراءات لمساعدتنا على التصدير ودعمنا والغاء كل الصعوبات الادارية والتقنية وحتى السياسية.